وبلغي ملابس التخلق عقد التحفظ كل مصيبة وان عظمت تصغيره
في ثواب الله سبحانه وتعالى عليها ضئيلة بين نعمة قبلها وبعدها
وما زال اولياء الله سبحانه يعرضون على المحن فيفسخون المواهب
بالشكر ويحمون صحبتها بالصبر وينقل بصايرهم مذمومها واوايلها
الى محمود اواخرها ويعد والها مراقي الى شرف الاخرة ومراتب
لاهل السعادة فاصبر مختارا ماجورا والا صبرت مضطرا
مازورا فان الله تعالى يتفضل فيهب ويسترد فيوجر ويبقي
الثواب وينفي الحزن فمن علم ان النعمة بفضل من واهبها شكرها
مقبلة وصبر عليها مدبرة ورب مصيبة تشبه بها حسن العزا
بنعمة لو لم يكن في الجزع الا قبح علامة المنظر لكان اهلا للاجتناب
فكيف وهو مع ذلك يخبر الشامت ما تخاع الحادثة ويحوا جزاء
المصيبة فيعلم ان الاقدار الاخيار علينا ومنها الخيرة لنا من حيث
ندري ومن حيث لا ندري ولولا ان بين المحبوبات عوارض من
المكاره لما سعد بنا مذاقها ولا عرفنا قدرها ولولا ان
هذه المولمات تخفف عنا اوقار الذنوب ويمحو الشكا لها وتلفح

العقول بخارلها وتوقظ اعين الحزم لاتقاء امثالها لقدمنا على
الله تعالى باوزار مثقلة غامرة لحسنات خفيفة ضئيلة ولعدمنا
في الدنيا الفضايل التي نالها من صبر على النوايب وقارع الحوادث
من عظمت النعمة عليه كثرت الرغبة اليه فاستجلب بالانعام
منك انعام الله عليك واسترد بما تهب منك ما يهب لك وعجل
ان نويت جودا وتان ان نويت منعا ولا تكن من انعامه مواعيد
وصرفه اعتذار ربما ادت الشكوى الى الفرج وكان الصمت
من اوكد اسباب العطب وانما يكون الصبر حزما اذا لم يجد ذو الحال
المكروه معينا تمام الشكران من تودي الى سمع المنع كفي بمقاساة
ذوي النقص مذكرا باهل التمام الشكر قيد النعمة فهو اولى نعمة فهو عندها
حتى يعيقه شكرها استوجب مزيدها ان اوليا الله سبحانه غشيهم
فمن شكرها صح
الهوى فخالفوه واستنصحوا العقل فشاوروه وامرهم فاطاعوه وارغبوا
قلوبهم بذم الدنيا وعواقب لذاتها وحجبوا عيونهم باجفانها
عن صور شهواتها واستظهروا على سرعة الاجل بتقديم العمل وسكنوا
الدنيا وقلوبهم مسافرة عنها دعملوا للاخرة فكانهم حاضرون فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)